

## الحالة السياسية في لبنان

دور رئيس الجمهورية السيد كميل شمعون :

لا شك ان الموجه الاساسي للسياسة اللبنانية هو رئيس الجمهورية . ولا شك ان سياسة رئيس الجمهورية تتأثر كثيرا بصداقته البارزة مع الانكليز وبالتالي مع اصدقاء الانكليز في الدول العربية وخاصة العراق .

ومتى ادركنا هذا الامر سهل علينا معرفة اسباب تطور السياسة في لبنان وتغيير الوزارات من اجل ذلك .  
وقد مرت سياسة لبنان الخارجية في مراحل متعددة بخلال العامين الماضيين :

المرحلة الاولى : اعلان الصداقة مع تركيا زعيمة حلف بغداد وتبادل الزيارات بين رئيسي الجمهوريتين ورئيسي الحكومتين السيد بن مندريس وسامي الصلح و صدور بلاغ انقره وبلاغ بيروت :

وكان لبنان متحمسا للتحالف مع تركيا ودخول حلف بغداد ولكنه كان ينتظر موقف سوريا والاردن . وقد اصطدمت سياسة لبنان بتيارات معاكسة وهي فشل حزب الشعب في سياسته في سوريا وميل سوريا نحو الكتلة المصرية السعودية . واشتداد المقاومة الشعبية في الاردن ضد حلف بغداد بتأثير الفلسطينيين اللاجئين الى المدن الاردنية . والقسم التابع للاردن من فلسطين . وتأثير الاحزاب في الاردن مثل حزب البعث العربي والاشتراكي الوطني وحزب التحرير الاسلامي والاخوان المسلمين ومؤسسات اليساريين . وتأثير النفوذ في الاردن لسوريا والسعودية .

وكان ذلك سببا في انكماش لبنان وتروده في متابعة سياسته نحو تركيا والعراق واستبدلت وزارة السيد سامي الصلح بوزارة السيد رشيد كرامه .

واعلنت وزارة السيد كرامه حياد لبنان تجاه الكتلتين العربيتين العراقية والمصرية واعلنت ان مهمتها التوفيق بينهما :

وعندما قررت سوريا السير بجانب مصر والسعودية وعقدت الاتفاق العسكري مع مصر وعندما اشتد ضغط الشعب الاردني على الملك حسين في الاردن ضد سياسة الانكليز التي ينفذها القائد كلوب وعندما اضطر الملك حسين تحت هذا الضغط الى طرد كلوب ورفاقه من الجيش

عند ذلك تحجّج موقف لبنان السياسي واصبح منعزلا عن سياسة جاراته من الدول العربية ، واشتدت فيه مقاومة حلف بغداد وموقف لبنان الحيادي ، وشملت المعارضة الاحزاب اللبنانية والمؤسسات اليسارية والاكثرية المسيحية التي تأثرت بسياسة فرنسا في معارضة الحلف ومعارضة التقرب من تركيا :

واضطر تحت تأثير هذا الضغط ان يغير رئيس الوزارة السيد رشيد كرامه موقفه السياسي بتوجيه من رئيس الجمهورية خوفا من حصول احداث في لبنان تشابه احداث الاردن وتنتهي بابعاد رئيس الجمهورية عن الحكم :

وظهر خلاف جديد بين الصديقين القديمين السيد نوري السعيد والسيد كميل شمعون فاتهم الاول الثاني بان تردده في اعلان انضمام لبنان الى حلف بغداد كان سببا في تردد سوريا ومشجعا لحوادث الاردن ، وبدأت المساعي بين السيد نوري السعيد وحزب النداء القومي بواسطة رئيسه السيد كاظم الصلح سفير لبنان في بغداد واصدقائهم من حزب الشعب في سوريا لاجل تأييد السيد حميد فرنجيه لرئاسة الجمهورية في لبنان :

وشعر السيد كميل شمعون بذلك مع النائب اميل البستاني وانتظر تطور السياسة الانكليزية في البلاد العربية بعد الفشل في الاردن وظهور معارضة كاسحة لحلف بغداد في كل دولة عربية ومنها لبنان :

وكانت زيارة وزير الخارجية الانكليزية للقاهرة ومباحثاته مع حكومة الثورة والتوصل الى وضع اسس جديدة لسياسة جديدة وهي :

١ - عدم الضغط والتدخل من اجل ادخال الدول العربية في حلف بغداد وتجميد هذا الحلف :

٢ - تنفيذ الضمان الجماعي المقرر في الجامعة العربية في سياسة الدول العربية بحيث يحل تدريجيا محل الاتفاقات الثنائية العسكرية ومحل فكرة شمول حلف بغداد :

٣ - قيام ملك الاردن وحكومة لبنان بدور الوسيط بين العراق ومصر لازالة الخلاف وتنفيذ السياسة الجديدة :



ولاجل تمكن الاردن ولبنان من الوصول الى نتيجة وتجنب الضغط الشعبي في سوريا والاردن ولبنان رأينا اتجاهات جديدة في سياسة الملك حسين في الاردن وسياسة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية في لبنان ، ورأينا حماسا بارزا لهما مع مصر وسوريا واستنكارا لحلف بغداد ولاساليب الاستعمار :

واستبدلت وزارة السيد رشيد كزاهم بوزارة السيد عبدالله الياني ، ودخل في وزارة السيد الياني الشخصيات السياسية التي يمكنها تمثيل الدور الجديد في السياسة العربية الجديدة ، فدخل فيها السيد اميل البستاني شريك السيد كميل شمعون في سياسته ، والسيد صائب سلام صديق الملك سعود والرئيس جمال عبدالناصر :

وتقدمت هذه الوزارة ببيان يؤيد هذه السياسة الجديدة ضد حلف بغداد وكل حلف اجنبي ويؤيد الضمان الجماعي العربي والسعي للتوفيق بين الدول العربية :

وهذه السياسة الجديدة المتفق عليها بين اصدقاء الانكليز والعراق واصدقاء مصر والسعودية ، وغايتها تقوية شعبية ونفوذ رئيس جمهورية لبنان الذي كان مهددا بالابعاد عن كرسي الرئاسة ، وغايتها تحضير حكومة لبنان لقبول وساطتها القادمة بين العراق والدول العربية وتخفيف غضبة الشعوب العربية ضدها .

ولا شك ان سوريا ومصر والسعودية والعراق مرتاحون الى هذه السياسة الجديدة اللبنانية لانها نتيجة لاتفاقات ايدن - عبدالناصر التي وافقت عليها هذه الدول .

وان هذه السياسة الجديدة في لبنان والاردن هي مناورة بارعة لريح ثقة الاحزاب والجماهير الشعبية لكي تتم الخطة المرسومة بجوهادي .

(٤)

وقد بدأت هذه المناورات السياسية الجديدة على مسرح جماهير الشعب في الاردن على اثر عزل كلوب باشا ورفاقه . وفي لبنان باقامة مهرجانات شعبية مثل مهرجان ساحة الخضرة بدعوة نقابات ومعلمي الخضرة في بيروت ودعوة رؤساء الاحزاب المعارضة اليها .

وقد نجحت هذه المناورات بتأييد مؤتمر الاحزاب والبطريك والمؤسسات اليسارية واكثرية فئات الشعب لوزارة السيد اليافي واصبحت اول وزارة تتمتع بثقة شعبية كبيرة الى جانب ثقة رئيس الجمهورية والسياسة الموجهة له .

والمعارضة القوية للحكومة في صفوف النواب ستخف تحت ضغط تأييد الشعب للحكومة .